

## تفسير البحر المحيط

@ 429 % ( ومنهل من الفلافي أوسطه % .

غلسته قبل القطا وفرطه .

% ) .

أراد قبل فرط القطا انتهى . أي قبل تقدم القطا إليه . وقرأ أبو جعفر { لِـيـخـكـمـ } في الموضوعين مبنياً للمفعول و { إِـذـا } الثانية للفجاءة . جواب { إِـذـا } الأولى الشرطية ، وهذا أحد الدلائل على أن الجواب لا يعمل في إذا الشرطية خلافاً للأكثرين من النحاة ، لأن إذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وقد أحكم ذلك في علم النحو . والظاهر أن { إِـلـيـهـ } متعلق بيأتوا . والضمير في { إِـلـيـهـ } عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم ) . وأجاز الزمخشري أن يتعلق { إِـلـيـهـ } بمذعنين قال : لأنه بمعنى مسرعين في الطاعة وهذا أحسن لتقدم صلتها ودلالته على الاختصاص . وقد رددنا عليه ذلك وفي ما رجح تهيئة العامل للعمل وقطعه عن العمل وهو مما يضعف ، والمعنى أنهم لمعرفتهم أنه ليس معه إلا الحق المرّ والعدل البحت يزورون عن المحاكمة إليك إذا ركبهم الحق لئلا تنزعه منهم بقضائك عليهم لخصومهم ، وإن ثبت لهم الحق على خصم أسرع إليك كلهم ولم يرضوا إلا بحكومتك . .

{ أَـفـى قـلـوبـهـم مـرـضـ \* أـوـ اـرـتـابـوا أـمـ يـخـافـون } { أـمـ } هنا منقطعة والتقدير : بل ارتابوا بل أخافون وهو استفهام توقيف وتوبيخ ، ليقرأوا بأحد هذه الوجوه التي عليهم في الإقرار بها ما عليهم ، وهذا التوقيف يستعمل في الأمور الظاهرة مما يوبخ به ويذم ، أو مما يمدح به وهو بليغ جداً فمن المبالغة في الذم . قول الشاعر : % ( ألت من القوم الذين تعاهدوا % .

على اللؤم والفحشاء في سالف الدهر .

% ) .

ومن المبالغة في المدح . قول جرير : % ( ألت من ركب المطايا % .

وأندى العالمين بطون راح .

% ) .

وقسم تعالى جهات صدودهم عن حكومته فقال { أَـفـى قـلـوبـهـم مـرـضـ } أي نفاق وعدم إخلاص { أـمـ اـرـتـابـوا } أي عرضت لهم الريبة والشك في نبوته بعد أن كانوا مخلصين { أـمـ يـخـافـون } أي يعرض لهم الخوف من الحيف في الحكومة ، فيكون ذلك ظلماً لهم . ثم

استدرك بيل أنهم { هُمُ الظَّالِمُونَ } . .

وقرأ عليّ وابن أبي إسحاق والحسن { إِزْمَامًا كَانَ قَوْلَ } بالرفع والجمهور بالنصب . قال الزمخشري : والنصب أقوى لأن أولى الاسمين يكونه اسماً لكان أو غلهما في التعريف و { أَنْ يَقُولُوا ° } أو غل